قال ابن مسعود يرسل الله تعالى ماء من تحت العرش كمني الرجال قال فتنبت لحمانهم وجسمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى ثم قرأ هذه الآية وقد ذكرنا في الأعراف نحو هذا الشرح من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور .

قوله تعالى من كان يريد العزة فيه ثلاثة أقوال .

أحدها من كان يريد العزة بعبادة الأوثان فلله العزة جميعا قاله مجاهد .

والثاني من كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله قاله قتادة وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إن ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز .

والثالث من كان يريد العزة لمن هي فانها لله جميعا قاله الفراء .

قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقرأ ابن مسعود وأبو عبد الرحمن السلمي والنخعي والجحدري والشيزري عن الكسائي